Comprehensive Journal of Science
Volume (9), Issue (35), (March, 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (9) العدد 35 مارس 2025
ردمد: 3014-6266

حمـــامـات هادريـــان Hadrian Baths بمدينة لبدة الكبرى

حميدة محمد زايد اكتيبي
قسم الصيانة والترميم، كلية الاثار والسياحة ، جامعة المرقب ، ليبيا

Hadrian Baths in leptis Magna

Hamida Mohamed Iktibi
Faculty of Archeology and Tourism - Al-Marqab University – Liby
Email/ hmzk2013@gmail.com
mektebi@elmergib.edu.ly

تاريخ الاستلام:2025/01/09 –تاريخ المراجعة: 2025/02/04– تاريخ القبول: 2025/02/16– تاريخ للنشر:2025/03/15

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة حمامات هادريان بمدينة لبدة الكبرى، بوصفها إحدى أبرز المنشآت المعمارية التي تعود إلى العصر الروماني، والتي شُيّدت في عهد الإمبراطورهادريان خلال القرن الثاني الميلادي. ويهدف البحث إلى إبراز الخصائص المعمارية والهندسية لهذه الحمامات، وتحليل مكوناتها ووظائفها المختلفة، إلى جانب تسليط الضوء على دورها في الحياة اليومية والاجتماعية والصحية والثقافية لسكان المدينة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال فحص البقايا الأثرية والبيانات الأثرية المتعلقة بالحمامات، مع التركيز على عناصرها المعمارية مثل حجرات الساخنة والباردة، وأنظمة التدفئة، وشبكات تزويد المياه وتصريفها. كما تناول البحث الوظائف الاجتماعية والثقافية لهذه المنشأة، باعتبارها مركزاً للتفاعل الاجتماعي إلى جانب كونها مرفقاً صحياً. وتوصّل البحث إلى أن حمامات هادريان تمثّل نموذجاً متقدماً للعمارة الرومانية من حيث التخطيط والدقة الهندسية، وتعكس مستوى عالياً من التنظيم الحضري والتطور التقني. كما أظهرت النتائج أن هذه الحمامات لعبت دوراً مهماً في تعزيز الحياة الاجتماعية والثقافية داخل مدينة لبدة الكبرى.

ويخلص البحث إلى التأكيد على أهمية الحفاظ على هذا المعلم الأثري، وضرورة إجراء المزيد من الدراسات المتخصصة التي تسهم في توثيق وفهم التراث المعماري الروماني في ليبيا.

الكلمات المفتاحية: حمامات – هادريان – البارد – الساخن –الفاتر – التعريق–المراحيض

Abstract

This research examines Hadrian's Baths in Leptis Magna, one of the most prominent architectural structures dating back to the Roman era, built during the reign of Emperor Hadrian in the second century AD. The research aims to highlight the architectural and engineering characteristics of these baths, analyze their various components and functions, and shed light on their role in the daily, social, health, and cultural life of the city's inhabitants.

The study employs a descriptive-analytical approach, examining archaeological remains and data related to the baths, focusing on their architectural elements such as the hot and cold chambers, the heating system (hypocoust), and the water supply and drainage networks. The research also explores the social and cultural functions of this facility, considering it as a center for social interaction in addition to its role as a health center.

The research concludes that Hadrian's Baths represent an advanced model of Roman architecture in terms of planning and engineering precision, reflecting a high level of urban organization and technological development. The findings also demonstrate that these baths

played a significant role in enhancing the social and cultural life within Leptis Magna. The research concludes by emphasizing the importance of preserving this archaeological landmark, and the need to conduct more specialized studies that contribute to documenting and understanding the Roman architectural heritage in Libya.
Keywords: baths – Hadrian – cold – hot – lukewarm – perspiration – toilets

المقدمة

تُعدّ حمامات هادريان بمدينة لبدة الكبرى من أهم المنشآت المعمارية التي تعكس ازدهار الحضارة الرومانية في شمال أفريقيا، حيث شُيّدت في عهد الإمبراطور هادريان خلال القرن الثاني الميلادي. وتمثّل هذه الحمامات نموذجاً متكاملاً للمنشآت العامة التي لم تقتصر على الوظيفة الصحية، بل امتدت لتشمل أبعاداً اجتماعية وثقافية ورياضية، مما يجعلها مصدراً غنياً للدراسة والتحليل في مجالات الآثار والعمارة والتاريخ الحضاري.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في محاولة الكشف عن الخصائص المعمارية لحمامات هادريان، ومدى توافق تصميمها مع الوظائف المتعددة التي أدّتها، إضافة إلى فهم دورها في الحياة اليومية لسكان لبدة. كما يطرح البحث تساؤلات حول تقنيات التدفئة وتوزيع المياه ووظائف الحجرات داخل الحمامات

أهمية البحث:تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسلّط الضوء على أحد أبرز المعالم الأثرية في ليبيا، ويسهم في توثيق التراث الحضاري لمدينة لبدة الكبرى. كما يساعد في إبراز التقدم التقني والمعماري الذي بلغته الحضارة الرومانية، ويعزز من فهمنا لطبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية في المدن الرومانية.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

- دراسة التخطيط المعماري لحمامات هادريان وتحليل مكوناتها .
- التعرف على الوظائف المختلفة للحجرات داخل الحمامات .
- تحليل التقنيات الهندسية المستخدمة، خاصة في أنظمة التدفئة وتزويد المياه .

منهجية البحث: يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي وتشمل الدراسة على جانبين

نظري وعملي. من خلال وصف حمّامات خادريان وعناصرها المعمارية، وتحليل وظائفها ودلالاتها الاجتماعية. ومن خلال الدراسة الميدانية اخذ المقاسات ودراسة كافة أجزاء المبنى وبذلك يسعى هذا البحث إلى تقديم دراسة علمية متكاملة لحمامات هادريان بمدينة لبدة الكبرى، بوصفها شاهداً على تطور العمارة الرومانية وعمقها الحضاري.

تعتبر حمامات هادريان بمدينة لبدة من أحسن نماذج الحمامات العامة التي تم إنشاؤها في العصر الروماني في الولايات التابعة لروما بشمال أفريقيا، ولاتزال محتفظة بطابعها القديم بسبب مثانة مبانيها، واتساع حجراتها واتصالها مع بعضها ينظر الصورة رقم(1)، ويمكن مقارنتها من حيث الضخامة والزخارف بحمامات الإمبراطورية التي بنيت في مدينة روما مثل حمامات نيرون، وحمامات تيتوس، وحمامات تراجان، والأخيرة أثرت في تخطيط حمامات لبدة وأقرب لها زمنيا، حيث شيدت هذه الحمامات في عصر الإمبراطور هادريان [1].

---

[1] **هادريان (76-138 م) :** هو بوبليوس إيليوس هادريان ، وهو أحد أشهر الأباطرة الرومان وأكثرهم ثقافة واهتماماً بشؤون الإمبراطورية التي عاشت في عهده أزهى عصورها ، ولد في سنة76 م، بعد موت والده عام 85 م صار يتيم الأبوين فتعهده بالرعاية عمه الإمبراطور تراجان، كان والياً على سورية عندما توفى الإمبراطور تراجان وهو في طريقه إلى روما والذي أعلن تبنيه هادريانوس وهو على فراش الموت ، وهكذا نودي به إمبراطورا في أنطاكية وصادق مجلس الشيوخ الروماني على هذا الاختيار، كان هادريان على نقيض من سبقوه يهتم بالإمبراطورية اهتمامه بالعاصمة فقرر أن يزور كل ولاية من ولاياتها، حيت اشتهر برحلاته التي قادته إلى سائر أقاليم وبلدان الإمبراطورية زار فيها بريطانيا وإسبانيا وبلاد الغال وشمالي إفريقيا ومناطق الراين والدانوب وآسيا الصغرى وبلاد اليونان وسورية ومصر. اشتهر هادريانوس بإقامة عدد كبير من الأبنية

مـوقعـــها: تقع الحمامات في نهاية الشارع الطولي الرئيسي (الكاردو)cardo المتقاطع مع الشارع العرضي الرئيس المسمى (الديكومانوس) decumanus من جهته الشرقية وتقع على الضفة الشمالية لوادي لبدة بالركن الجنوبي للأجزاء المحفورة من مدينة لبدة ومن جدار الالبالستيرا من الجهة الجنوبية ،وجنوب غرب طريق الأعمدة والنيفيوم ، ومن مخطط وتصميم هذا المبنى نجد أنه بنى على غرار الحمامات الكبرى بمدينة روما التي شيدت في نهاية القرن الأول الميلادي ومطلع القرن الثاني الميلادي[1].

تأريخ تأسيســـــــها: يرجع زمن تأسيسها إلى السنوات الأخيرة من حكم الإمبراطور هادريان في عام 126- 127م، وقد أجريت عليها العديد من الإضـــافات والتغيرات في عهد الإمبراطورين كومودوس(180-192م)، وســـبتيموس ســـفيروس (193-211 م) [2]، وقد تم إنشاؤها تحت رعاية البروقنصل (فاليريوس بريسكوس) عن طريق قائده (بوبيليوس كيلير) [3] .

أعمـــال الحـــفر والتنـــقـــيب: نظرا لما تقدم من أوصاف من قبل الرحالة الذين زاور لبدة في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي، بأن هناك أقواساً وبعض قطع الحجر الجيري والرخام تظهر من كثبان رملية ، وبعد عملية التفتيش للمواقع الأثرية والصـور الجوية التي اتخذت للموقع سنة 1914 م، والتقارير بدأت الحفريات الإيطالية مع مصـلحة الآثار في سنة 1920 م، وبعد الاقتناع بأنها حمامات بدأ اكتشاف ما تبقى من الجدران من قبل جامعة روما سنة 1920-1923 م ينظر الصـورة رقم(2) ، انتهت أعمال الحفر بشكل نهائي حيث ظهرت الحمامات كماهي الأن في سنة1927م [4] ، وتم ترميمها على مراحل لأكثر من عشر سنوات، ولا يزال يحتفظ بجزء كبير من بقاياه سليماً[5] ولقد بنيت حمامات هادريان على غرار الحمامات العامة الكبرى في روما، حيث أنشـــئت وفق خطة متناســـقة تمتاز بالتناظر، أحتل المبنى الرئيس الحجرات الأســاســية بالوســط ،أما القاعات الثانوية وزعت في كلا الجانبين[6]. وتنقســم حمامات هادريان إلى عدة أجزاء 1:حوض السباحة المكشوف. 2.الحمام البارد. 3. الحمام الفاتر.4. الحمام الساخن. 5 . حجرات التعريق. 6.ملحقات الحمام.

وصف عام لأجزاء الحمامات: بالرجوع إلى مخطط هذه الحمامات نجد أن أول جزء في الجانب الشمالي هو:

أولا. حوض السباحة المكشوف: يقع الحوض المكشوف ضمن المخطط العام لحمامات الإمبراطور هادريان، وغالبًا ما يكون قريبًا من المدخل ومرتبطًا بساحة البالاسترا (ساحة الألعاب الرياضية) يُستخدم هذا الحوض للسباحة والاستحمام في الهواء الطلق قبل أو بعد المرور بمراحل الحمام المختلفة. أن حجرة حوض السباحة كبيرة ، بها حوض للسباحة مكشوف مســتطيل الشــكل يبلغ طوله 27.95 م، وعرضــه 14.54 م، عمقه 1.56م، ينظر الصــورة رقم(3) جدرانه مغلفة بالرخام

والصروح المعمارية التي خلدت اسمه في كل أنحاء الإمبراطورية، وترك ذكراه في كل مكان في عهده شيدت حمامات هادريان بمدينة لبدة الكبرى. للمزيد من المعلومات ينظر : Jame ,Simon, **Ancient Rome**, U.S. production Chris Avgherinos, This edition published in the United, States in 2004 ,2008, PP100-101.

[1] باقر، طه ، لبدة الكبرى، منشورات مصلحة الآثار، طرابلس، 1965، ص ص 51 -52

[2] Bartoccimi.,R**. Leterme di Leptis**, Bargamo ,1929 ,pp111-114.

[3] أنديشة، أحمد محمد ، الحياة الاجتماعية في المرافي الليبية، جامعة التحدي ، سرت ، 2008.ص317.

[4] أبوحامد، محمود الصديق؛ النمس، محمود عبدالعزيز، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس: إشراف مصلحة الآثار، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1977، ص 45.

[5] Mackendrick, P. **The North African Stones Speak**. Printed and bound in the united States of America, 1980, P.145.

[6] باقر، طه، مرجع سابق، ص51.

ولازالت أرضيته مبلطة بالرخام، وفيه ثلاث درجات من جميع الجهات استخدمت للصعود والنزول للحوض. ويوجد في قاع الحوض حفرة يخرج من خلالها الماء ، وعلى جوانب الحوض عدد من القواعد ففي الجانب الشـــمالي والشـــرقي والغربي والجنوبي استخدام قواعد لتماثيل زينت بها جوانب حوض السباحة. يحيط بحوض السباحة المكشوف من جهاته الثلاثة الشرقية، والشمالية، والغربية رواق مسقوف فوق أعمدة كورنثية من حجر البريجا ذي اللون الوردي، يبلغ عدد الأعمدة أثنان وعشرون عموداً. و تحتوى الحجرة على سبع دعامات تخرج من جدارها الجنوبي، هذه الدعامات الحجرية متأخرة في زمن بنائها عن البناء الأصلي ويعتقد بأنها من الإضافات التي أجريت في زمن الإمبراطور كومودوس [1]، هذه الدعامات كانت مغطاة بالرخام ، ربما اســتعملت كأماكن لوضــع ملابس الزوار الذين يســتخدمون فقط حوض الســباحة دون باقي أجزاء الحمام. توجد في حجرة الحوض عدة أبواب يبلغ عددها سبعة موزعة على الجهات، أحدها يصل حجرة بالحمام البارد.

ثانيا. حجرة الحمام البارد(المسمى باللاتينية فريجيداريوم) Frigidarium : تقع حجرة الحمام البارد جنوبي حجرة حوض السباحة المكشوف، وهى عبارة عن حجرة ضخمة يبلغ طولها من حوالي30.35 م، وعرضها حوالي15.40م، ينظر الصورة رقم(4) ، يدخل إليها عن طريق بابين في الجهة الجنوبية. في الجدار الشــرقي من جهة الشــمال يوجد بابان يفتحان على ممر مســـقوف ذي مداخل أربعة تؤدى إلى باقي أجزاء الحمامات، والباب الآخر يفتح على ممر يربط بين حجرة الحمام البارد وحجرة خلع الملابس، والممر الموجود خلف حجرة الحمام البارد، ونلاحظ أن هذه الأبواب بنيت بشكل مائل، ويستدل من هذا الميلان بأنه بنى بطريقة علمية حيث يدخل الهواء بكميات اكبر لقاعة الحمام لزيادة تبريد الحجرة، كما يســـاعد الميلان على انكسار الهواء على جانبي الباب فعند دخول المستحم من الباب إلى وسط الحجرة أو خروجه إلى الممر، لا يتأثر بالهواء مباشرة الذى قد يسبب ضرراً على جسمه، وفي الجهة الشرقية بين البابين المائلين توجد أحواض الاستحمام بالحجرة : **حوض الاســتحمام الشــرقي** ينظرالصورة رقم(5): وهو حوض مستطيل الشكل يبلغ طوله حوالي 10.40م، وعرضه حوالي 7م ، وعمقه 1.40م ، مبلط بالرخام الأبيض، بداخله أربع درجات في الجهة الغربية، أرضية الحوض تحت الدرجة الرابعة تحتوى على فتحة ، استخدمت لتصريف المياه أثناء تنظيف الحوض. ويحتوي الحوض علي دعامات حجرية منها بها انوب مياه لتزويد الحوض بالمياه ، وفي الجهة المقابلة الجنوبية للحوض درجة للحد من اندفاع الماء على أرضية الحوض ، يوجد مكان دعامة حجرية مفقودة ، هذه الدعامة كانت تستخدم كقاعدة لوضع التماثيل، يحيط بهذا الحوض من ثلاث جهات جدار مبنى وبموازية هذا الجدار توجد عشرة أعمدة من الجرانيت الرمادي. **التماثيل التي كانت تزين الحوض الشــرقي للحجرة:** اســتخرجت أربعة تماثيل كانت موجودة على جانبي الحوض الشرقي فوق الدعامات الحجرية[2] وهي:1. تمثال صــغير من الرخام الأبيض يمثل **الآلهة (ايزيس)** ISIACA[3] واقفة لابسـة رداء طويلا شـفافا يغطى جزءا

---

[1] باقر، طه، مرجع سابق، ص52 .

[2] Bartoccini .R. op. cit., P 45.

[3] **ايزيس:** تعرف بأنها الربة الرئيسـة في مصـر القديمة وإلهة الأرض، انتشـرت عبادتها في العالم اليوناني والروماني ، وقد انتقلت عبادة إيزيس إلى روما على يد الإغريق ، وفى سنة 168 ق.م ارتاب الرومان من عبدة ايزيس فأمر أحد القناصل بهدم معبدها الواقع داخل المدينة، وحين انفرد يوليوس قيصـر ازدهرت عبادة ايزيس مرة أخري نتيجة لتأثير كليوباترا على يوليوس قيصـر لكن سـرعان ماتعثر هذا التقدم عندما نشـب النزاع بين اكتافيوس وانطونيوس وتعرضـت الآلهة المصـرية، وخاصـة ايزيس لهجاء شـديد من قبل الشـعراء الرومان، وفى سـنة 28 ق.م، صـدر قرار بتحريم عبادة ايزيس داخل روما، واسـتمر الحال هكذا حتى عصـر تيبريوس الذي أوعزا إلى مجلس الشـيوخ الروماني بإصـدار قرار بتحريم عبادة الآلهة المصـــرية، واليهودية، وطرد اتباعهما من إيطاليا، وفي عهد الإمبراطور كاليجولا عادت عبادة ايزيس لأن الإمبراطور كان راغبا في تاليه نفســـه، وكانت مصـر انسـب مكان لذلك، وقد اسـتمرت عبادها حتى بلغت الذروة في عصـر الأسـرة الفلافية ، للمزيد من المعلومات ينظر: أبو حامد، محمود الصـديق؛ النمس، محمود عبدالعزيز، مرجع سـابق، ص ص46 -47؛ غريب، سـعيد، موسـوعة الأسـاطير والقصـص ، د.ط، دار أسـامة للنشر والتوزيع ،الأردن ، ب.ت، ص78 .

من قدمها وفوقه غطاء قصير يصل إلى الركبة، يقف التمثال على قاعدة ضيقة، ينحني الجذع قليلا إلى اليسار عثر عليه في حمامات هادريان، يعود إلى القرن الثاني الميلادي ، معروض بالمتحف الوطني بطرابلس[1]ينظرالصورة رقم(6).

2. تمثال من الرخام الأبيض يمثل **الآلهة إفروديت APHRODITE**[2] ربة الحب والجمال عند الرومان ، تظهر إفروديت كامرأة شابة تمشي ببطء، رجلها اليسرى متقدمة قليلا بينما اليمني مثنية إلى الخلف، لابسة رداء طويلا خفيفاً كثير الأثناء مشدوداً أسفل الصدر بشريط، وفوقه ملاءة تلتف حول جسمها ترفعها بيدها اليمني خلف رأسها، وهى تتدلى من على يدها اليسرى، عثر عليه في حمامات هادريان، يعود إلى القرن الثاني الميلادي، معروض بالمتحف الوطني بطرابلس[3]ينظرالصورة رقم(7).

3. تمثال من الرخام **لآلهة البحر امفتريت AMPHITRITE**[4]، تظهر كشابة واقفة تستند على الرجل اليسرى، وقد أثنت عليها اليمنى من الأمام، وهى حاملة رداء شـــفاف يكشـــف عن كتفها، بجوارها حصـــان البحر، عثر عليه في حمامات هادريان، يعود إلى القرن الثاني الميلادي[5]، معروض بالمتحف الوطني بطرابلس ينظرالصورة رقم(8).

4. تمثال من الرخام الأبيض يمتل **الاله (أبولو) APOLLO** [6]، واقفُ عاريا تنقصـــه القدم اليمني، وجزء من القدم اليسرى، وأحد أصابع اليد اليسرى، يحمل قيثارة بيده اليسرى ، ويده اليسرى مفتوحة لترتيب الاهتزازات مع السلاسل، وعصر بين الأصـــابع، وقد امتدت اليمنى إلى الأمام قليلا كأنه يحاول العزف، رأســـه مغطى بعقد من ورق الغار، وشـــعره كثير التجعيد من الخلف مسدل حتى ظهره. عثر على في حمامات هادريان، يعود إلى القرن الثاني الميلادي، معروض بالمتحف الوطني بطرابلس[7] ينظرالصورة رقم(9).

حوض الاستحمام الغربي بالحجرة : وفي منتصف الجدار الغربي للحجرة يوجد حوض الاستحمام الغربي، متقابل ومتناظر مع الحوض الشرقي، وهو حوض مستطيل الشكل يبلغ طوله حوالي 10.40 م، وعرضـه 7م، وعمقه 1.46 م، مبلط بقطع من الرخام مختلفة الألوان، بداخله أربع درجات في الجهة الشـرقية، ينظرالصـورة رقم(10) .وتوجد أربع درجات في الجهة

---

[0] Bartoccini .R. op. cit., pp. 136-137.[1]

[2] **أفروديت:** نظيرة فينوس الرومانية، وهي تعرف بأنها ربة الجمال عند اليونان وإحدى آلهة اولمبوس، وإفروديت هي ربة الخصب والجمال والحب ، عبدت في جميع أنحاء العالم الروماني واليوناني تقريبا، وفاقت شهرة معابدها في جزيرة قبرص وغيرها من المعابد، وقد عثرعلى الكثير من تماثيلها في لبدة وصبراته وفى المدن اليونانية والرومانية. لمزيد من المعلومات ينظر: أبو حامد، محمود الصديق؛ النمس، محمود عبدالعزيز، مرجع سابق،ص59 ؛غريب، سعيد، مرجع سابق، ص78

[3] أبوحامد ، محمود الصديق ؛النمس، محمود عبدالعزيز ، مرجع سابق،ص 60.

[4] **امفتريت :** حورية البحر ابنة بوســـيدون إله البحر، وأم تريتون، لها قصـــر ذهبي في أعماق البحر، تظهر كثير على لوحات الفسيفساء القديمة التي اكتشفت في سوريا، وتونس، وليبيا، والجزائر، وقد عثر عليها أخير بمنطقة تاجوراء حيث نجدها مصورة في الأرضيات الفسيفسائية بالحمام، وكانت تصور على شكل فتاة جميلة متوجة بطحالب البحر، وبعض الأسماك والدرافيل، ء لمزيد من المعلومات ينظر: أبوحامد، محمود الصـــديق؛ النمس ، محمود عبدالعزيز، مرجع ســـابق، ص 56 ؛ عبداللطيف احمد على، التاريخ الروماني ، عصر الثورة من تبريوس جاركوس إلى أكتافيوس (أغسطس) ، دار النهضة العربية، بيروت 1967، ص 274 .

[5] أبوحامد، محمود الصديق، النمس، محمود عبدالعزيز، مرجع سابق ، ص 56.؛Bartoccini .R. op. cit., p108

[6] **أبولو:** أبن الإله زيوس ، وأخو الإله ارتيميس ربة الصـــيد، وهو من أحب الآلهة عند اليونان، لعب دورا كبيرا في حياتهم، وكان يستشار وتطلب نصائحه في أصعب الأمور، اشتهر معبده بمدينة دلفي بتنبؤاته، وهو رب الموسيقي والنور، والطهارة النفسية والجسمانية، ورب القوس الذهبي، لمزيد من المعلومات ينظرا: أبوحامد، محمود الصديق؛ النمس، محمود عبدالعزيز، مرجع سابق ، ص47؛ كريمر، صمويل نوح ،**أساطير العالم القديم**، ترجمة احمد عبدالحميد يوسف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1974 ، ص 241 .

[7] Bartoccini .R. op. cit., pp 111-112.

الغربية ، أرضـــية الحوض تحت الدرجة الرابعة تحتوى على فتحة اســـتخدمت لتصـــريف المياه أثناء تنظيف الحوض، السباحون كانوا يصلون إلى داخل الحوض عن طريق هذا الدرج الموجود في الجهتين[1] . كانت الدعامات لوضع الثماتيل منها الدعامة التي كانت قاعدة لتمثال من الرخام الأبيض **للإله أبولو مع وجه أنطونينوس** ، أكبر من الحجم الطبيعي قليلا يبلغ طوله 215 سم، يمثل الإله "أبولو" وهو واقف عارياً تماما، يستند على ساقه اليمنى، وساقه اليسرى تتقدم قليلا، متكئ بذراعه الأيسر على منضدة ذات ثلاث قوائم، واضع ذراعه الأيمن فوق رأسه، ويظهر بجوار التمثال جذع شجرة التف حوله ثعبان وبأسفله غراب، ولم يتم العثور على التمثال كاملا كان فاقد الجزء الأمامي من الرقبة، وفي عصر لاحق أزيل رأس أبولو[2] ووضـــع مكانه رأس الشـــاب (أنطونينوس) ANTONINUS [3] محبوب الإمبراطور هادريان يبلغ طوله 32 سم، وعرضه 35 سم، وقد صور شابا ذا وجه مستدير، وحاجبين مقرونة وطويلة جدا، وفم كبير، وشفتين منتفخة، به شق طفيف في الزاوية اليسـرى من الفم يخفيها بابتسـامة، وعيون لوزية طويلة، وأنف كبير، عظام الخدين بارزة، وشـعر غزير مغطى بأغصـان شـجر اللبلاب، عثر عليه في حمامات هادريان[4]، معروض بالمتحف الوطني بطرابلس ينظر الصـورة رقم(11). يحيط بالحوض الجدران من ثلاث جهات، تعلوها عشرة أعمدة من الجرانيت الرمادي .

التماثيل التي كانت تزين الحوض الغربي للحجرة : اسـتخرجت خمسـة تماثيل كانت موجودة على جانبي الحوض الغربي فوق الدعامات الحجرية[5] منها، تمثال من الرخام الأبيض المعرق بالرمادي، يمثل **إله الطب والشـفاء (إسـكلابيوس)**[6]، يظهر التمثال على هيئة رجل قوى البنية، وبصـحه جيدة بوجه مسـتدير، ولحية كثيفة، وشـعر رأسـه طويل، ومتدلٍ إلى الخلف، عاري الصـدر حتى أسـفل البطن يرتدى رداء "عباءة " أو ثوباً طويلاً كثير الثنايا والطيات، وبلفه أسـفل جسـمه وعلى كتفه، وذراعه اليسـرى، وماسـكاً ثوبه بيده اليسـرى، وممسـكاً بيده اليمنى عصـاً كبيرة ملتفة حولها أفعى، وهى رمز الشفاء، ويلبس بقدميه حذاء خفيفاً، يرتكز التمثال قدميه على قاعدة صـغيرة شبه مستطيلة عثر عليه بحجرة الحمام البارد، يرجع للقرن الثاني الميلادي معروض بالمتحف الوطني بطرابلس[7] ينظرالصـورة رقم(12).تحتوى حجرة الحمام البارد على ثمانية أعمدة كبيرة من الرخام الأخضـر الشـبيلينوا لها تيجان كورنثية ، [8]، توجد مقابل الجدارين الجنوبي أربعة و الشمالي أربعة. أن الأعمدة الثمانية لم يتبقَ منها في الجدار الجنوبي إلا أربعة أعمدة ينظرالصـــورة رقم(13)، والأعمدة الأربعة الأخرى المقابلة لها بموازاة الجدار الشـمالي لم يتبقَ منها سـوى أجزاء من الدعامات الحجرية، وأجزاء بسـيطة من القواعد

---

(1) Bartoccini .R. op. cit., P 45 .

(2) أبوحامد ، محمود الصديق؛ النمس، محمود عبدالعزيز، مرجع سابق ، ص47 .

(3) **أنطونينوس:** شاب جميل من مدينة كلوديوبوليس في بيثينيا ببلاد اليونان، كان محبوبا من الإمبراطور هادريان الذي أغرم به واصطحبه معه في رحلاته، وفي إحدى هذه الرحلات غرق في النيل ، وقد ألهه الإمبراطور هادريان، وبنى له العديد من المعابد خاصة في بيثينيا وأثينا ، وأسس في مكان غرقه مدينة تعرف باسم مدينة انتينوبوليس قرية الشيخ " للمزيد من المعلومات ينظر: أبوحامد ،محمود الصديق ؛ النمس ، محمود عبدالعزيز ، مرجع سابق ، ص ص 47-48

(4)Bartoccini .R. op. cit., P118.

(5)Ibid. P 45.

(6) **إسـكلابيوس:** إله الطب و الشـفاء في روما واليونان القديمة، هو ابن ابولون جالب الوباء والمخلّص منه، وقد قيل أنه نقل مهاراته لابنه إسكليبيوس، تعلم إسكليبيوس المداواة بالأعشاب على يد الحكيم شيرون، كان يصور كرجل كبير السن ذي لحية كثيفة، يمسك بعصا يلتف حولها ثعبان، أصـبحت هذه العصـا رمزاً لمهنة الطب لاحقا، كان اليونان يقدمون له القرابين بعد شفائهم من الأمراض، للمزيد من المعلومات ينظر: Matthew Bunson , **Encyclopedia of The Roman Empirre**, Copyright, 2002,p49

(7) المصدر ، **بطاقة بمتحف لبدة** ، مراقبة آثار لبدة.

(8) Bartoccini .R. op. cit., P 45؛ J.B .ward-Perkin, **Roman Imperial Architecture The Pelican HiStory of Art**, London 1981, P91.

الرخامية والتيجان، وأجزاء من أحد الأعمدة المحطمة موجودة في ســـاحة الألعاب الرياضـــية، ربما نقلت حديثاً لغرض استخدامها في صناعة البلاطات الرخامية، لأن هذا النوع من الرخام يسهل قطعه إلى أجزاء متساوية، أما الأعمدة الثلاثة الأخرى فقد أمر القنصل الفرنسي في القرن السابع عشر الميلادي بتمزيقها، ونقلها إلى شاطي البحر حتى يتم نقلها من مدينة لبدة إلى باريس، نظرا لأن الأعمدة ثقيلة جداً، ولم يكن باســتطاعة الســفن نقلها، وبقيت إلى اليوم على شـــاطي البحر [1].

تحتوى الحجرة على ستة مقاعد حجرية لجلوس رواد الحمام، لم يتبقّ منها سوى ثلاثة مقاعد كاملة، مثبت على قواعد مزخرفة على هيئة حيوان خرافي، يوجد على المقاعد نقوش فينيقية[2]،

ويوجد في المساحة بين العمودين في الجهة الجنوبية مدخل عالٍ مقوس، في منتصف هذا المدخل توجد قاعدة حجرية ، هذه القاعدة كانت لتمثال من الرخام الأبيض المعرق بالرمادي، ، فاقد الرأس والذراع اليمنى، والجزء العلوى من الصـــدر، وجزء من اليد اليسرى وساق وإبهام الرجل اليمنى، وهو مرمم يمثل إله الحرب مارسMARS[3]،وهو جالس على كرسي ، عاري الجسم ،وتلتف على كتفه اليسرى، وفخذه اليمني، ومن خلفه عباءة كثيرة الطيات، وتزدان الجهة اليسرى من الكرسي بجانب التمثال بذراع على شكل ترس مرمم، يرتكز على قاعدة قريبة للشكل المثلث، عثر عليه بالمدخل الذى يربط حجرة الحمام البارد بالفاتر، يرجع للقرن الثاني الميلادي[4]، معروض بمتحف لبدة الأثري ، يوجد فوقها الآن قاعدة رخامية مكونة من جزأين ، ويوجد على إحدى واجهاتها نقش باللغة اللاتينية متضرر وموقع هذه القاعدة الأصلي في وسط الحجرة، وهى قاعدة لتمثال من البرونز للإمبراطور سبتيميوس سيفيروس، الذي بقيت منه القدم اليمنى، وهي أكبر من الحجم الطبيعي مع جزء من الساق تظهر وهى منتعلة حذاء سميكاً من أسفل مربوطاً من أعلي بأشرطة بعضها رفيع مدور من الأمام، وعريضاً من الخلف على هيئة أسهم [5]، معروضة بمتحف مدينة لبدة ، واليد اليسرى من البرونز فاقدة السبابة وأجزاء من أعلي[6]، معروضة بمتحف لبدة ينظرالصورة رقم(14).

تحتوى الحجرة في المســـاحة بين العمود الثالث والرابع الموجودين في الزاوية الجنوبية الغربية، على شـــظايا من قطع رخام تم تثبيتها على الجدار الجنوبي، تتضمن نقشاً يشير إلى أن ترميم الحجرة وأجزاء أخرى من الحمامات، وتزينها بالرخام والأعمدة قد تم على(يدروزنيانوس) Rosonianus الذي كان يشـــغل وظيفة أحد القاضـــيين في المنطقة بموجب إذن من الإمبراطور كمودوس، يخوله فيه التصـــرف في بعض المبالغ المقررة لمباريات المصـــارعة. وبعد وفاة الإمبراطور كمودوس محي اسمه الذى كان في أصل هذا النقش، وحفر مكانه اسم الإمبراطور سبتيموس سيفيروس[7].

الحمامات كانت عالية جدا، نظراً لكبر الأعمدة الرخامية الموجودة في الحجرة، التي كان ترتكز عليها العقود التي

---

(1)Di Vita, A. **Libya the lost cities of the Roman Empire**, printed in Slovenia, 1999.p96.

(2)Di Vita, A. op. cit., P.61؛ Laronde, A, **Leptis Magna, la splendeur et l'oubli**, Paris:2005,p62.

(3) **مارس** : أريس عند اليونان ، إله الحرب، كان إله قاسيا متحجر القلب، كرهه اليونان وقد أحبه الرومان وعرفوه باسم مارس، وهو عندهم إله قوى مهيب لامع الدرع، براق السلاح لا يقهر، وإنه يعمل ضرباته يمينا وشمالا ، وترتفع أكوام القتلى حوله ، ذلك الإله الحجري الفؤاد وإنه لا يرحم وكان له عند الرومان شأن كبير، وكان له في الديانة الرومانية مكانة سامية، وانتشرت عبادته في العالم الروماني .للمزيد من المعلومات ينظر: أبوحامد، محمود الصديق ؛النمس : محمود عبدالعزيز، مرجع سابق ، ص48 ؛ على ، عبداللطيف أحمد ، مرجع سابق ،ص 274 .

(4) المصدر: **بطاقة بمتحف لبدة** ، مراقبة آثار لبدة.

(5) Bartoccini .R. op. cit., P 179.

(6) Ibid.p178.

(7)Ward perkins. J.B, op. cit.,p91.

تحمل قبة مزينة بالفسيفساء الملونة [1]،وأرضية الحجرة وجدرانها كانت مكسوة بالرخام، في وسط الجدار الجنوبي لحجرة الحمام البارد باب معقود، بني بشكل قوس نصف دائري، يؤدى مباشرة إلى الجزء الثالث من الحمامات وهو :

ثالثا . حجرة الحمام الفاتر (المسمى اللاتينية تيبداريوم) Tepidarium : وهى حجرة شبه مربعة، يبلغ طولها حوالي17.34 م، وعرضها 15.90 م، يتوسطها الحوض الذي يرجع إلى زمن الإمبراطور هادريان، ينظرالصورة رقم(15) مربع الشكل، يبلغ أبعادها 15.90×15.90 م، عمقه حوالي 1.25 م، مغطي بالرخام ، محاط بالدرج من ثلاث جهات الغربية والشرقية والشمالية تحت الدرجة الرابعة توجد فتحة لتصريف المياه من الحوض. يحيط بالحوض دعامات حجرية مربعة الشكل تحمل عقد السقف، ومن ضمن التغييرات التي استحدثت في عهد الإمبراطور كمودوس، حوضان بالرواق الشمالي في الزاويتين الشمالية الشرقية والشمالية الغربية:

1. الحوض الذى يوجد في الزاوية الشمالية الشرقية: حوض شبه مربع، مغطي بالرخام، ينظرالصورة رقم(16) في الجدار الشرقي أعلي الحوض توجد مصطبة، ، ويوجد في وسطها قاعدة شبه مربعة يتوسطها فتحة دائرية الشكل، استخدمت لتزويد الحوض بالمياه، وهذه القاعدة خصصت لوضع تمثال من الرخام الأبيض **لإله الحرب (مارس) MARS** ، ويظهر هنا كشاب عارٍ مرتكز على الرجل اليسرى، بينما اليمنى تتقدمها قليلا، يده اليسرى مثنية تحمل ترسا، ورمحا، واليد اليمنى تمسك سيفا، الراس صغير مغطى بخوذة ، بجوار التمثال يوجد جذع شجرة عليها رداء، عثر عليه في الحوض الشرقي للحمام الفاتر بحمامات هادريان، يعود إلى القرن الثاني الميلادي، معروض بالمتحف الوطني بطرابلس[2].

2: الحوض الذى يوجد في الزاوية الشمالية الغربية: حوض شبه مربع، مغطي بالرخام في الجدار الغربي أعلي الحوض توجد مصطبة في وسطها قاعدة شبه مربعة لوضع التمثال ، يتوسطها فتحة دائرية الشكل استخدمت لتزويد الحوض بالمياه، وبجوار هذه القاعدة من الجهة الشمالية فتحه أخرى بنفس مستوى المصطبة ويوجد بها بقايا أنبوب من الرصاص، ربما كان الغرض منه تزويد الحوض بالمياه الدافئة، ، يتم الوصول إلى الحوض عن طريق أربع درجات في الجهة الشرقية فقط، **يحيط بالحوض الأوسط الرواق من جميع الجهات**.ويحتوي الرواق على مدخل يصله بحجرة الحمام الساخن.

رابعا. حجرة الحمام الساخن (المسمى باللاتينية الكاليداريوم) Caldarium : تقع حجرة الحمام الساخن جنوب حجرة الحمام الفاتر، وهي مستطيلة الشكل، يبلغ طولها حوالي22.15 م، وعرضها 10.90م، ينظرالصورة رقم(17) ، يوجد في الجدار الشمالي للحجرة ثلاثة مداخل، أحدها في منتصف الجدار يربط الحمام الفاتر بالحمام الساخن، ومدخلان يؤديان إلى حجرات التعريق. تسخين الحجرات كان يتم عن طريق الهواء الساخن[3]، المنبثق من الأفران من خلال الأنابيب الموجودة الجدران، ثم بعد ذلك استعمل بخار الماء لتسخين الحجرات، ولهذا وضعت خمسة أحواض للتسخين، وهى مالإضافات المعمارية المستحدثة في زمن الإمبراطور كومودوس[4].

---

[1]Bartoccini .R. op. cit., P45.

[2] أبوحامد ، محمود الصديق ؛ النمس، محمود عبدالعزيز، **مرجع سابق** ، ص48.

[3] تسخين غرف الحمامات الساخنة وحجرات التعريق من خلال نظام يعرف باللاتيني باسم الهيبوكوستس hypocausts ، عرف منذ القرن الأول قبل الميلاد في جميع أنحاء العالم الهليني، يعني"الحرارة من تحتي". يعني حرارة الأرضيات والجدران والماء طبعا، وكان حرق الخشب والفحم، في أفران الاحتراق يمكن الوصول إليها من الخارج، مرور الدخان والهواء الدافئ من تحت الأرضية وفي الجدران من خلال الأنابيب، وثم خروجها على السطح. ويمكن أيضا أن "الأنابيب" يتم ترتيبها في سلسلة لتشكيل نظام جدار التدفئة ولتشغيل هذا النظام، الأمرالذي يتطلب سحب بطيء وثابت، ويعتمد على تشكيل وحجم قطع القرميد الفردية، ونوعية المواد، وكمية من الوقود مع الهواء الذي يغذى النار. العامل الأكثر أهمية هو أن القنوات التي عبرت منها الأبخرة لديها ميل طفيف نحوغرفة الاحتراق. للمزيد من المعلومات ينظر:
Nielsen,I, Considerazione sulle prime fasi dell’evoluzione dell’edificio termale romano, Analecta Romana Instituti Danici, XIV (1985), pp 81-112.

[4]طه ، باقر، مرجع سابق ، ص 55.

يوجد في الجدار الجنوبي للحجرة ثلاثة أحواض للاستحمام، ينظرالصورة رقم(18) في الوسط يوجد حوض مستطيل الشكل ، يتخذ مع الجدار المنحني قليلا إلى الوراء مع الحنية شكل قوس نصف دائري، يدخل له عن طريق ثلاث درجات في الجدار الشمالي، يوجد بموازاة الجدران أنابيب من القرميد لتمرير البخار الساخن خلاله، يحتوي الجدار النصف دائري الذى يربط الحوض بفرن النار الذي يستخدم لتسخين مياه الحوض على فتحتان نصف دائرية، ويعلو الحوض عقد بشكل قوس مرمم جزء كبير منه ونعتقد أن هذا الحوض لم يكن يستعمل لغرض الاستحمام، وإنما الغرض منه تسخين الحمام بدرجة حرارة أكثر من الأحواض الأخرى، لأنه الحوض الوحيد الذي يوجد به فتحتان لتسخين المياه.

يوجد حوضان أحدهما إلى الشرق، والآخر إلى الغرب، من الحوض الأوسط وهما متشابهان تقريباً، جميع الأحواض الخمسة جدرانها الخارجية لها عقود تحمل أقواساً، وهذه العقود مفتوحة على شكل أبواب تؤدى إلى خارج الحمام مباشرة، وهذا جعل دخول الهواء للأحواض بشكل كبير. تحتوي حجرة الحمام الساخن على ثلاث فتحات للتسخين، تفتح على الأحواض الثلاثة: واحد في الوسط، واثنان في المنحنى.

خامسا. حجرات التعريق المسمى باللاتينية باسم (لاكونيكا) Laconica

1. **حجرات التعريق في الجهة الغربية : الحجرة الأولى :** هي عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل، ينظرالصورة رقم(19) جميع جدران الحجرة طليت بالملاط المصنوع من الجير والكسر الفخارية، وهى طبقة استخدمت كمادة للاصقة لتثبيت الأنابيب الفخارية المستطيلة الشكل، تمتد هذه الأنابيب من أسفل الجدران إلى سقف الحجرة، ثم أضيفت طبقة أخرى من الملاط بعد الأنابيب، بعدها غطت الجدران ببلاطات من الرخام ، للمحافظة على الأنابيب من تشققها ، أوكسرها .تتكون أرضية الحجرة من طبقتين الطبقة السفلي هذه الأرضية تتكون من القرميد الأحمر حتي تحتفظ بالحرارة، وضعت عليها صفوف من قطع مربعة الشكل الغرض من هذه الصفوف حمل الأرضية العليا التي صنعت من طبقات المؤنة ، والجير المخلوط بالكسر الفخارية، وغطت من أعلي بالكسر الرخامية الملونة أو الفسيفساء ، في الجانب الجنوبي من الحجرة يوجد حوض مستطيل الشكل ، لتسخين المياه مكسوا بالرخام ، له فتحة تربطه بفرن التسخين على شكل قوس مرمم للحجرة مدخلان أحدهما في الزاوية الجنوبية الشرقية يؤدي إلى حجرة الحمام الساخن، المدخل الثاني يوجد في الزاوية الجنوبية الشرقية يؤدي إلى **حجرة التعريق الثانية** وهي حجرة مستطيلة الشكل ينظرالصورة رقم(20) ، منح الدفء للحجرة عن طريق فرن تسخين في الجدار الجنوبي يميل لخارج المبني، وهو فرن مستطيل الشكل، ، مسقوف بمادة الكونكريت، والحجارة المخلوط بالجير، والملاط المصنوع بالكسر الفخارية المخلوطة بالجير، وبه ثلاث فتحات ربما الغرض منها التهوية، وخروج الدخان. للحجرة مدخل في الجدار الشمالي، يربط بينها وبين حجرة من الحجرات المكملة **لحجرات الاستحمام الرئيسة** وهى: **حجرات خلع الملابس التي توجد في الجهة الغربية** ينظرالصورة رقم(21) ، قد خصصت هذه الحجرات **للنساء** لأنها قريبة من الجزء المخصص في الحمامات للنساء وهى حجرة مستطيلة الشكل، تحتوى على عمودين من الرخام، أرضية الحجرة مبلطة بالرخام في الجدار الشمالي توجد ثلاث أقواس معقودة، ربما كان الغرض منها توزيع حمل الأسقف، استخدمت العقود لوضع رفوف ربما كانت خشبية، يضع عليها المستحمون ملابسهم، ويكلف شخص لحراسة الحجرة للحفاظ على ملابس المستحمين ينظر الصورة رقم(22). وهناك **حجرة خلع الملابس الثانية** الملاصقة للأولي وهى عبارة عن حجرة شبه مربعة الشكل، مبلطة بالرخام في جدارها الشمالي قوسان معقودان، استخدمت لوضع رفوف للملابس.

2 . حجرات التعريق الموجودة في الجهة الشرقية: الحجرة الأولى: حجرة مستطيلة الشكل، لها باب يصل الحجرة بحجرة الحمام الساخن، جميع جدران الحجرة طليت بالملاط المصنوع من الجير، والكسر الفخارية، وهى طبقة استخدمت كمادة لاصقة لتثبيت الأنابيب المستطيلة الشكل، يبلغ متوسط ارتفاعها حوالي متر واحد، مصنوعة من القرميد على الجدران، تمتد هذه الأنابيب من أسفل الجدران إلى سقف الحجرة، ثم أضيفت طبقة أخرى من الملاط بعد الأنابيب، بعدها غطيت الجدران

ببلاطات من الرخام، للمحافظة على الأنابيب من تشققها، أو كسرها، وتبقي أجزاء منها. تتكون أرضية الحجرة من طبقتين: الطبقة السفلي تتكون من القرميد"الآجر" الأحمر حتي تحتفظ بالحرارة، وضعت عليها صفوف من قطع مربعة الشكل من الآجر الأحمر، الغرض من هذه الصفوف حمل الأرضية العليا التي صنعت من طبقات المؤنة، والجير المخلوط بالكسر الفخارية، تحتوى الحجرة في الجدار الشمالي الشرقي على حوض مياه، يربط فرن التسخين مع الحجرة مستطيل الشكل، لم يتبقَ منه لا جزء بسيط ينظرالصورة رقم(23). تحتوى الحجرة في الجدار الجنوبي على باب، يفتح على **حجرة التعريق الثانية** ينظرالصورة رقم(24) وهي حجرة مستطيلة الشكل، ولاتزال أنابيب الفخار ملتصقة بالجدران، وهي نفس حجرة التعريق الموجودة في الجهة الغربية . يوجد بالحجرة باب يبلغ يفتح على **حجرة خلع الملابس**الاولي : وهى حجرة شبه مربعة الشكل مبلطة بالرخام، جدران الحجرة كانت مكسوة بالرخام، في الجدار الشمالي توجد ثلاث أقواس معقودة على طول الجدار، ينظرالصورة رقم(25) كانت تحتوى على مجموعة من الأرفف يوضع عليها المستحمون ملابسهم وتفتح علي حجرة خلع الملابس الثانية ينظرالصورة رقم(26).

الممر الشرقي الرئيسي للحمامات : الممر الشرقي الذي يصل بين أجزاء الحمام الرئيسة، والحجرات التي تشكل ملحقات الحمام لتقديم خدمات مختلفة لرواد الحمام، يضم الممر العديد من الحجرات التي يعتقد أنها خاصة بالرجال ومن **أهم الملحقات** التي تلحق بالحمامات العامة **(المراحيض العامة)**Forica ،التي كانت ضرورية آنذاك نظراً لان بيوت عامة الناس كانت لا تمتلك مراحيض خاصة إلا نادراً، بينما كانت الحمامات العامة تمتلك مراحيضَ عمومية لم يكن فيها خلوة، بل إن الجميع كانوا يجلسون في فضاء واحد كبير جنباً إلى جنب، وأمام بعضهم البعض يتبادلون أطراف الحديث، وقد يتجادلون في أمور جدية أيضاً مثل المسائل الفلسفية والاجتماعية، وقد نجهل الأشياء الكثيرة عن دوافع قيام مثل هذه العادات بين الناس في تلك العصور[1]. تعتبر حجرات المراحيض العامة الموجودة في حمامات هادريان من أحسن النماذج التي مازالت في حالة جيدة، وذات تخصيصية أي أن هناك مراحيض خاصة للرجال، ومراحيض خاصة للنساء .

1.حجرة المراحيض الخاصة بالرجال الموجودة في الممر الشرقي : تقع في الجهة الشرقية الشمالية للحمامات، مستطيلة الشكل يتم الوصول إليها عن طريق بابين في نهايات الجدار الغربي المشترك مع الممر، توجد المراحيض الرخامية، ينظرالصورة رقم(27) تحتوي كل قطعة رخامية على فتحتين أو ثلاث فتحات، على شكل ثقب مفتاح جزء منها على شكل دائري، توجد أمام المقاعد قناة للمياه و أسفل المراحيض توجد قناة وهى مربوطة مع باقي الحمامات، ولكن على مستوى أقل من أجل تصريف المياه المستخدمة في الأحواض، وتنقل معها الفضلات إلى المجاري العامة ومنها تصرف إلى البحر .جميع بلاطات المراحيض من الرخام، وجدران الحجرة مكسوة بالرخام.

توجد في الجهة الجنوبية لحجرة المراحيض الجزء الثاني من ملحقات الحمامات، وهي **حجرة المكتبة**، حجرة مستطيلة الشكل مساحتها كبيرة يبلغ طولها حوالي23 م، وعرضها حوالي12.90م، ينظرالصورة رقم(20) وأرضية الحجرة مبلطة ببلاطات حجرية لرصف الأرضية، في وسط الجدار الشرقي توجد قاعدة من الحجر الرملي، كانت قاعدة تمثال لإله هرمس. بالإضافة إلى هذه الحجرات تحتوي الحمامات على حجرات في الجانب الشرقي للممر الذي يؤدي إلى المراحيض، وعلى جانبها الغربي حوض السباحة المكشوف تشكل ملحقات للحمامات، وهي عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل ربما كانت خاصة بالانتظار.

الممر الغربي الرئيس للحمامات :ونظراً لتناظر الأجزاء التي تتسم بها الحمامات فإن الممر الشرقي ومايحويه من حجرات،هناك ممر وحجرات مقابلة لها في الجانب الغربي.

---

[1] باقر، طه، مرجع سابق،ص ص 56-57.

ملحقات الحمامات بالجانب الغربي : يوجد في الزاوية الجنوبية الغربية حجرة مستطيلة الشكل، تحتوى على بابين يؤديان إلى خارج الحمامات للمنطقة التي لم تحفر بعد، وتوجد حجرة مستطيلة الشكل، لها مدخل يفتح على الممر الذى يؤدي إلى حجرات خلع الملابس، توجد بجانب الحجرة السابقة في الزاوية الجنوبية الغربية خلف حوض الحمام البارد ثلاث حجرات من **ملحقات المكتبة** ربما تكون الحجرة من ملحقات المكتبة **استخدمت كمخزن**، ويوجد خلفها مباشرة حجرتان، ربما استخدمت **قاعتين للمطالعة**، توجد في الزاوية الجنوبية الغربية من الحجرة السابقة حجرة كبيرة يعتقد أنها **مكتبة** وفى منتصف الجدار الغربي توجد قاعدة من الحجر الرملي، لوضع تمثال من الرخام الأبيض يمثل الإله هرمس HERMES .

1.حجرة المراحيض الخاصة بالنساء : يحتوي الممر الغربي على حجرة المراحيض العامة الخاصة بالنساء للفصل عن الرجال، حجرة مستطيلة الشكل صغيرة يبلغ طولها حوالي 13 م، وعرضها 8.72 م، يوجد في وسط الحجرة أربع قواعد حجرية عالية ينظرالصورة رقم(29) وضعت عليها قواعد للأعمدة من الرخام الرمادي، في الجدار الشرقي للحجرة توجد حنية نصف دائرية، ترتكز عليها قاعدة رخامية مربعة الشكل ، يعلوها عمود من الرخام الوردي ، يعلوه تاج كورنثي، يوجد بين العمودين قاعدة من الحجر الرملي كانت مكسوة بالرخام، كانت قاعدة لتمثال من الرخام الرمادي **للآلهة أفروديت.**

وبموازاة الحجرة على طول الجدران الثلاثة الشمالية والجنوبية والغربية توجد المراحيض الرخامية، تحتوي كل قطعة رخامية على فتحتين أو ثلاث فتحات، على شكل ثقب مفتاح جزء منها على شكل دائري، توجد أمام المقاعد قناة للمياه استخدمت لتنظيف، أسفل المراحيض توجد قناة وهى مربوطة مع باقي الحمامات ولكن على مستوى أقل من أجل تصريف المياه المستخدمة في الأحواض، وتنقل معها الفضلات إلى المجاري العامة ومنها تصرف إلى البحر .

يوجد في الزاوية الشمالية الغربية من هذه الحمامات، إلى الشمال من المراحيض السابقة مباشرة ثلاث حجرات غير منتظمة الشكل: **أولا.** الحجرة التي ربما كانت خاصة **ببيع تذاكر تنظيم الدخول** للحمامات، توجد في الجهة الشمالية الغربية من الممر الغربي حجرتان، تفصل حوض السباحة المكشوف عن الممر الغربي الذي يصل إلى حجرات خدمات الحمامات (ملحقات الحمامات)، وهي عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل، ربما كانت هذه الحجرة يتم فيها مداولة الأحاديث الأدبية والعلمية.

تعتبر حمامات هادريان من أغنى الاكتشافات الأثرية بمدينة لبدة، عثر بداخلها على أربعين تمثالا أكثرها يكاد يكون كاملا، تعود إلى القرنين الثاني والثالث الميلادي.

خاتمة البحث

في ختام هذا البحث حول حمامات هادريان بمدينة لبدة الكبرى، يتضح أنها تُعد من أبرز المنشآت المعمارية الرومانية التي تعكس مستوىً متقدماً من التخطيط العمراني والهندسة المعمارية في العهد الروماني. فقد مثّلت هذه الحمامات نموذجاً متكاملاً يجمع بين الوظيفة الخدمية والترفيهية والاجتماعية، حيث لم تقتصر على كونها مكاناً للاستحمام، بل كانت مركزاً للحياة اليومية والتفاعل الاجتماعي.

كما أبرزت الدراسة ما تميزت به الحمامات من عناصر معمارية متطورة، مثل تنوع حجرات الاستحمام (الباردة والدافئة والساخنة)، واستخدام نظام التدفئة، إضافة إلى الزخارف والتماثيل التي عكست الذوق الفني الرفيع آنذاك. وقد ساهم الموقع الجغرافي لمدينة لبدة الكبرى وتوفر الموارد المائية في دعم إنشاء هذه المنشآت واستمرار استخدامها لفترات طويلة.

وتؤكد نتائج البحث أن حمامات هادريان ليست مجرد بقايا أثرية، بل تمثل شاهداً حضارياً على تطور الحياة الحضرية في شمال أفريقيا خلال العصر الروماني، مما يستدعي مزيداً من الاهتمام بها من حيث الحماية والصيانة والدراسة العلمية.

التوصيات:

- ضرورة تكثيف أعمال الترميم والصيانة للحفاظ على ما تبقى من الحمامات .

- تشجيع الدراسات الأثرية المتخصصة للكشف عن مزيد من تفاصيلها المعمارية والفنية .
- توظيف الموقع ضمن البرامج السياحية والثقافية لتعزيز الوعي بأهميته التاريخية .
- استخدام التقنيات الحديثة في التوثيق الرقمي وإعادة تصور المبنى في حالته الأصلية .

وبذلك تظل حمامات هادريان بمدينة لبدة الكبرى إحدى الشواهد البارزة على عظمة الحضارة الرومانية وإرثها المعماري الخالد في ليبيا.

قائمة المراجع

أ. المراجع العربية

1. أبوحامد، محمود الصديق، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس، إشراف مصلحة الآثار، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1977.

2. أنديشة، أحمد محمد ، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية وظهرها في ظل السيطرة الرومانية، جامعة التحدي ، سرت ، 2008.

3. باقر، طه ، لبدة الكبرى، منشورات مصلحة الآثار، طرابلس، 1965 .

4. عبد اللطيف أحمد على ،التاريخ الروماني، عصر الثورة من تبريوس جاركوس إلى أكتافيوس (أغسطس)، دار النهضة العربية، بيروت 1967.

5.غريب، سعيد، موسوعة الأساطير والقصص، د.ط، دارأسامة للنشروالتوزيع ،الأردن ، ب.ت.

6. كريمر: صمويل نوح، أساطير العالم القديم، ترجمة احمد عبدالحميد يوسف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1974م.

ب. المراجع الأجنبية:

7. Bartoccini .R, Le Terme di Lepcis (Afrika Italiana: Monografie a cura del Ministero delle Colonie, IV), Bergamo, 1929.

8.Roman Empire, printed in Slovenia, 1999.

8. Jame ,Simon, ANCIENT ROME, U.S. production Chris Avgherinos, This edition published in the United, States in 2004 ,2008,

9. J.B .ward-Perkin, Roman Imperial Architecture The Pelican HiStory of Art, London 1981.

10.Liberati , Anna Maria., and Bourbon, Fabio,. Rome Splendours Of An Ancient Civilization., London , 2005 .

11.Matthew Bunson , Encyclopedia of The Romanempire, Copyright, 2002.

12. Laronde, A, Leptis Magna, la splendeur et l'oubli, Paris:2005

13. Mackendrick , Paul . The North African Stones Speak , Croom helm London , 1980

14.Nielsen,I, Considerazione sulle prime fasi dell'evoluzione dell'edificio termale romano, Analecta Romana Instituti Danici, XIV (1985.)

ج. المراجع غير المنشورة:

15. مراقبة أثار لبدة، بعض بطاقات تسجيل القطع الأثرية، بمتحف لبدة الأثري.

ملحق الصور

الصورة رقم (1) توضح منظر عام الحمامات

المصدر: تصوير الباحثة .

الصورة رقم (2) توضح جدران الحمامات تحت الرمال أثناء اكتشفها وعمليات الحفريات والترميم.

المصدر: Bartoccini .R. op. cit., Pp 19–20

الصورة رقم (3) توضح حجرة حوض السباحة المكشوف

المصدر: تصوير الباحثة .

الصورة رقم (4) توضح حجرة الحمام البارد .

المصدر: تصوير الباحثة .

الصورة رقم (5) توضح حوض الاستحمام الشرقي

الصورة رقم (6) توضح تمثال للآلهة ايزيس عثرعليه في الحوض الشرقي

المصدر: تصوير الباحثة

الصورة رقم (7) توضح تمثال للآلهة افروديت .

الصورة رقم (8) توضح تمثال للآلهة امفتريت

المصدر: تصوير الباحثة

الصورة رقم (9) توضح تمثال للإله أبولو

الصورة رقم (10) توضح حوض الاستحمام الغربي

المصدر: تصوير الباحثة

الصورة رقم (11) توضح تمثال للإله أبولو مع وجه أنطونينوس الصورة رقم (12) توضح تمثال للإله الطب والشفاء "إسكلابيوس

المصدر: تصوير الباحثة

الصورة رقم (13) توضح الأعمدةالأربعة من الرخام الأخضر الشبيلينوا الموجودة بحجرة الحمام البارد

المصدر:تصوير الباحثة

الصورة رقم (14) توضح اليد البرونزية و القدم البرونزية لتمثال للإمبراطور سبتيميوس سيفيروس

المصدر:تصوير الباحثة

الصورة رقم (16) يوضح الحوض استحدث في عهد الإمبراطور كومودوس وتمثال الاله مارس

المصدر: تصوير الباحثة

الصورة رقم (15) توضح للحوض الأوسط للحجرة الحمام الفاتر

المصدر: تصوير الباحثة

الصورة رقم (17) توضح حجرة الحمام الساخن .

الصورة رقم (18) توضح الأحواض الثلاث الموجودة في حجرة الحمام الساخن

المصدر : تصوير الباحثة

الصورة رقم (19) توضح حجرة التعريق الغربية الأولى

الصورة رقم (20) يوضح حجرة التعريق الغربية الثانية.

المصدر : تصوير الباحثة

الصورة رقم (22) توضح ثلاثة اقواس معقودة لحجرة خلع الملابس.

الصورة رقم (21) توضح حجرات خلع الملابس الغربية " الخاصة بالنساء " .

المصدر : تصوير الباحثة

الصورة رقم (23) يوضح حجرة التعريق الشرقية الاولي .

المصدر : تصوير الباحثة

الصورة رقم (24) يوضح حجرة التعريق الشرقية الثانية

المصدر : تصوير الباحثة

الصورة رقم (25)يوضح حجرة خلع الملابس الاولى الشرقية

الصورة رقم (26)يوضح حجرة خلع الملابس الثانية الشرقية "

المصدر : تصوير الباحثة

الصورة رقم (27) يوضح حجرة المراحيض الخاصة بالرجال الصورة رقم (28) توضح حجرة المكتبة الخاصة بالرجال

المصدر : تصوير الباحثة

الصورة رقم (29) يوضح حجرة المراحيض الخاصة بالنساء .

المصدر : تصوير الباحثة